التغير القيمي للشباب في ظل العولمة
دراسة ميدانية في جامعة الانبار

م.م. معاذ احمد حسن

المقدمة:

ما نشاهده اليوم من تحول شديد الوضوح في الثقافة الجمعية والمسلمات الاجتماعية بشكل متواتر ومتسارع يرغمنا على إعادة النظر في مقولة(أن التحولات الاجتماعية والفكرية والقيمة بطيئة عادة)،ذلك إن عناصر تكوينها وقدرة وصولها إلى السواد الأعظم من شرائح المجتمع هي الأساس في هذا التحول والتغير من خلال سماوات

مفتوحة لبث اجتماعي وثقافي واقتصادي وعلمي وجنسي يتناول كل ما كان محرما الاقتراب منه ،فضلاً عن الأطباق أللاقطة التي انتشرت حتى فوق الخيام وعلى أسطح بيوت الصفيح الفقيرة،هذا وذاك جعل العالم عبارة عن قرية كونية صغيرة ومعولمة بتحديات كبيرة ومؤثرة،وقد بات أبناؤنا من خلالها يتواصلون فيما بينهم تواصلاً في الأعم الأغلب يكون غير متكافئ إذ تسيطر ثقافات على أخرى ويهيمن الأقوى على الأضعف حتى تحققت نظرية البقاء للأصلح،فضلاً عن تصارع الحضارات فيما بينها بعيداً عن منطق الحوار الجاد والبناء مما يدفع بشبابنا إلى الحيرة والقلق وبالتالي التخبط في خضم التناقضات العالمية وسيطرة المادة واضطراب قيمه وهويته وثقافته! هذا الأمر يدعو إلى القول إن الشباب العربي في خضم هذه التغيرات المتسارعة أصبح لقمة سائغة بين فكي العولمة مغتربا عن أهدافه وطموحاته بعيداً عن قيمه الأصيلة قريباً من نزواته وغرائزه وهذا لابد أن يشكل خطراً كبير يداهم مجتمعنا العربي بشكل عام والإسلامي على وجه الخصوص. ومن هنا لا بد منا كمثقفين عرب ومسلمين الوقوف على الأخطار والمشكلات التي تواجه شبابنا وتشخيصها بالمستوى الذي يساعدنا على الحد منها

وتكون بحثنا هذا من مقدمة وأربعة محاور تناولنا في المحور الأول إجراءات البحث ومنهجيته في حين تناولنا في المحور الثاني العولمة والتغير الاجتماعي إما المحور الثالث تخصص لدراسة العولمة وقيم الشباب وأخيرا تناولنا في المحور الرابع الدراسة الميدانية مع التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وسنتناول هذه المحاور تباعاً:-

المحور الأول

إجراءات البحث ومنهجيته

أولاً / مشكلة البحث :-

إن مشكلة بحثنا تتضح من التحديات التي تواجه شبابنا خلال هذا العصر علماً أن هذه التحديات تختلف عن التحديات التي واجهتها الأجيال السابقة ولعل اخطر التحديات التي تواجه الشباب العربي اليوم هو خطر العولمة والتي تعني هيمنة العقل الواحد على العالم وتصدير ثقافته من خلال شعاراته مثل الحرية والديمقراطية وحماية حقوق الإنسان وغيرها من الشعارات المزيفة التي تهدد البناء المجتمعي للمجتمع العربي،وفي الواقع أكثر ما نخشى عليه في مجتمعنا من ثقافة العولمة هي فئة الشباب لان هذه المرحلة العمرية تعد اخطر مراحل دورة الحياة ،نظراً لاتساع ما يحدث فيها من تحولات وعمق تأثير الذات وعلاقة الآخرين بالواقع..! وما المشكلات التي يقع فيها الشباب بمعزل عن تأثير هذه التغيرات الحاصلة،فالجنس والإدمان والاغتراب واللامبالاة كل هذه المشكلات وغيرها ما هي إلا نتائج الحضارات الغربية لان هذه الحضارات بالأساس جسم من غير روح ومادة دون عقل(١) .وكما قال جورج سوروس وهو احد اللاعبين الكبار في الأسواق العالمية عام ١٩٩٨ (إننا نقوم عملياً بتضييق هامش الحكم الأخلاقي ونقوض صرح الاخلاق العامة ..لقد تمخضت العولمة عن زيادة الانحراف لأنها أدت فعلياً إلى اختزال قدرة الدول المنفردة على تقرير مصائرها، ويرى آخرون إن العملية مختلفة وغير متوازنة لأنها دائبة على فرض المعايير والمبادئ السياسية والثقافية لأحدى مناطق العالم للغرب تحديداً على سائر المناطق

الأخرى.إنها تنسف الوحدة الثقافية للثقافات الأخرى مما يجعلها قمعية واستغلالية وضارة بالنسبة إلى أكثرية المجتمعات، وهكذا تتجلى مشكلة البحث في سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض نموذجها الثقافي والقيمي ،فثقافة الاستهلاك كجزء من مخططها في الهيمنة على العالم وبما يسمى أمركة العالم ،وهنا يمكن القول إن الإنسان بلا قيم كالسفينة التي تمخر عباب البحر دون مقصد أو هدف ترنو بلوغه،وقد جاء هذا البحث بعنوان التغير القيمي للشباب الجامعي في ظل العولمة كإسهام بسيط ومتواضع لتسليط الضوء على مخاطر هذه الظاهرة في قيم الشباب الجامعي في خضم هذه التحولات المتسارعة وتثير هذه المشكلة عدة تساؤلات مهمة منها :ما هي التحديات التي تواجه الشباب الجامعي في عصر العولمة ؟وماهي المشكلات التي تواجة الشباب الجامعي في خضم التغيرات المتسارعة؟

ثانياً / أهمية البحث :-

بما انه لكل بحث أهميته فان أهمية بحثنا تكمن في أهمية فئة الشباب والتي لا يختلف اثنان على أن هذه الفئة تمثل ثروة المجتمع ومصدر قوته وعزته من خلال ما يمتلكه الشباب من إمكانيات وطاقات وقدرات على التفاعل والاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع ،وبما لهم من دور في عملية البناء والتغيير والتجديد ،فهم أول الشرائح الاجتماعية التي ترفع لواء التحديث والتطوير في السلوك والعمل ،لذالك نرى التربويين والاعلامين يولون أهمية خاصة للشباب لان كسب ود الشباب وامتلاكهم يؤدي إلى امتلاك أهم عناصر المستقبل ،من هنا جاءت أهمية بحثنا من اجل أن يعي الشباب همتهم ومسؤوليتهم لكي يسهموا في مسيرة المجتمع ويندمجوا طائعين راضين في تيار حياتهم فينموها ويبدعوا في إطارها ،والحقيقة فان الأهمية المتوخاة من هذا البحث تتجسد كذلك في أن الوقوف على حقيقة التغير القيمي للشباب الجامعي في ظل العولمة وأثاره السلبية سيساعد وبشكل كبير على الوصول لمجموعة من التوصيات والمقترحات التي ستخفف من وطأة تلك الآثار.

ثالثاً /الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

١.التعرف على المفهوم الاجتماعي لظاهرة العولمة،مع الإشارة إلى الفرق بين هذا المفهوم ومفهوم العالمية.
٢.التعرف على الآثار السلبية والمخاطر الاجتماعية التي تتركها العولمة في قيم الشباب الجامعي.
٣.التعرف على المشكلات التي يواجهها الشباب الجامعي في ضوء العولمة .
٤.الوصول إلى جملة من التوصيات والمقترحات التي تخفف من حدة أثار العولمة السلبية على الشباب.

رابعاً :- **المنهج المعتد في البحث**:-

اعتمد في انجاز هذا البحث على مؤشرات من عدة مناهج منها المنهج التاريخي للرجوع إلى أراء العلماء في العولمة،وكذلك تحديد بعض المصطلحات العلمية واستخدمنا أيضا المنهج المقارن لمقارنة أراء العلماء في العولمة والقيم ومقارنة نتائج دراستنا بما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة فضلاً على اعتمادنا على المنهج الإحصائي من خلال تصميم استمارة البحث الميداني واختيار العينة وجمع المعلومات وعرضها في جداول إحصائية وتحليلها معتمدين على عدة أدوات أو طرق لجمع البيانات منها المقابلة والملاحظة بالمشاركة.

خامساً / تحديد المصطلحات العلمية:

١. العولمة: Globalization

يتردد مصطلح العولمة كثيراً في أحاديثنا وحياتنا اليومية،وتزايد انتشار هذا المفهوم في المناقشات على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية خلال السنوات القليلة الماضية،بينما لم يكن هذا المصطلح متداولاً منذ عقود ،أما اليوم فقد غدت العولمة حديث الساعة وأصبحت تشير إلى أننا نقترب باطراد من العيش في عالم واحد يتزايد فيه الاعتماد المتداخل المتبادل بين الأفراد والجماعات والأمم.(٢)

وهناك من يرى أن العولمة تعني القوة بمفهومها الشامل الاقتصادي والسياسي والعسكري والتقني والإعلامي وهي الأساس التي سوف تضع أو تكون شكل النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين(٣).

والعولمة في مفهومها الاجتماعي تعني النمذجة أي فرض نموذج معين من ثقافة أو قيم أو فكر أو اقتصاد على الأخر عن طريق التقدم العلمي.(٤)،وهنا نرى أن العولمة في أبعادها ومضامينها تمثل محاولة فرض سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي والأمريكي على وجه الخصوص على دول العالم النامي ومنها مجتمعنا العربي بالشكل الذي يؤدي إلى خلط الثقافات والحضارات وإذابة خصوصيتها الاجتماعية والثقافية فضلاً عن تهميش العقائد الدينية(٥). وفي إطار هذه المفاهيم يبدو أن مصطلح العولمة يتضمن ترويجاً لأنماط الحياة الغربية والأمريكية بشكل خاص ،ومحاولة نشرها على دول العالم الأخر ،وذلك من اجل تحقيق الهيمنة الأمريكية شبه التامة على العالم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً(٦)وما دامت العولمة هي احتواء العالم واختراق الأخر وسلبه خصوصيته وبالتالي نفيه من العالم وهي أيضا إرادة الهيمنة وقمع الخصوصية(٧)،فلا بد أن نفرق هنا وبشكل واضح بين العولمة والعالمية:فالعولمة كما بينا هي تفتيت للبنى الثقافية والأخلاقية وأنظمة القيم داخل كل مجتمع وداخل كل حضارة لمصلحة تيار الحداثة الغربي،أما العالمية فهي التعبير عن التنوع الثقافي أي الاعتراف بالتبادل والاعتراف بالادوار.مما يجعل العالم منفتحاً على بعضه مع الاحتفاظ بتنوعاته،وهذه هي السمة البارزة في الخصائص الثقافية وهنا يكون الاعتراف بالأخر احتراما لخصوصيته.إذن فالعولمة هي السيطرة على الأخر بينما العالمية هي الانفتاح على الأخر واحترام خصوصيته.

ومن هنا لابد من صياغة مفهومنا الإجرائي لظاهرة العولمة وهي نوع من أنواع التحدي الخارجي الموجه ضد المجتمعات الأخرى ومنها على وجه الخصوص المجتمع العربي وهذا التحدي لا بد أن يعرض المجتمع إلى الكثير من الضغوط الخارجية التي تستهدف فئة الشباب باعتبارها اخطر الفئات تعاطياً مع مفهوم العولمة فتؤثر في معتقداتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وانتمائهم المجتمعي من خلال مجموعة من التقنيات الحديثة والمتطورة،والبث الإعلامي المباشر واختراق سماء تلك الحدود ومن شأن ذلك التأثير في شخصية الشباب الجامعي نفسياً واجتماعياً وعقلياً بتقبل ما يستقبله من أفكار تؤثر في انتمائهم المجتمعي ولقيمي،وعلى نحو أكثر تحديداً عنينا بالعولمة للآثار السلبية القيمة التي تمارس على فئة الشباب الجامعي العراقي وخصوصاً في جامعة الانبار.

٢.القيم Values

تشير كلمة قيمة إلى كل ما هو جدير باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سيكولوجية.(٨)والقيم هي أحكام مكتسبة من الواقع الاجتماعي يتعلمها الفرد ويحكم بها ويحدد مجالات تفكيره وتؤثر في سلوكه وتعلمه فالصدق والأمانة والشجاعة والولاء،وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد والجماعات الصغيرة من المجتمع الذي ينتمون إليه(٩)

وهناك من يرى أن القيم هي مقاييس اجتماعية تتصل بمضامين واقعية يكتسبها الفرد خلال عملية التفاعل المستمرة مع البيئة التي تحيط به،ويشترط أن تنال قبولاً من جماعة اجتماعية معينة،حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية واللفظية أو اتجاهاته واهتماماته(١٠)

ويمكن القول أن هناك قيماً ايجابيةً مرغوباً فيها وتشهد قبولاً من الجماعة والمجتمع وهذه القيم تتمثل في الشجاعة والكرم والتضحية والتعاون والإيثار في سبيل الجماعة،وقيم أخرى سلبية مرغوب عنها من المجتمع وتتمثل في الأنانية والفردية والطبقية وهذه القيم يرفضها المجتمع ويدينها(١١)

وهنا يتضح أن القيم تعد معايير أخلاقية يكتسبها الفرد من البيئة المحيطة به بجوانبها المادية المختلفة ومنها التكنولوجية وجوانبها اللامادية أيضا المستقاة من الدين والأعراف والتقاليد،والتي تساعد الفرد على أن يسلك طريقا صحيحا في حياته يلقى قبولا من أفراد المجتمع.

والتعريف الإجرائي للقيم:هي معايير اجتماعية مرتبطة بالمستويات الخلقية الواقعية للجماعة يكتسبها الفرد من خلال تفاعله معهم ومع الوسط الاجتماعي المحاط بمختلف الوسائل التكنولوجية والمتصفة بالمسالك العولمية والتي تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تشكيل سلوكياته واتجاهاته واهتماماته،أو بمعنى أكثر تحديداً القيم السلبية التي تغزو شبابنا الجامعي.

٣.التغير الاجتماعي:- Social Change

إن مفهوم التغير واسع وشامل في نفس الوقت ولا يمكن أن نحدده بتعريف واحد لأنه يرتبط بكل الجوانب المجتمعية المادية منها والمعنوية،وقد عرفه وليم اوجبرن W.Ogburn بأنه انتقال أو حركة المجتمع من مرحلة حضارية معينة إلى مرحلة أخرى،والتحول يكون من الناحية المادية وغير المادية كانتقال المجتمع من المرحلة الرأسمالية إلى المرحلة الاشتراكية أو انتقاله من المرحلة الريفية إلى المرحلة الحضرية(١٢)

وهناك من يعرفه بأنه التحول الذي يقع في البناء الاجتماعي ووظائفه خلال فترة زمنية محددة والتغير على هذا الأساس ينصب على كل تغير يحدث في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي أو نظمه الاجتماعية وأنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها(١٣)

ويمكن أن نصوغ تعريفنا الإجرائي بالشكل التالي:هو عملية التحول التي تطرأ على البناء الاجتماعي نتيجة التكنولوجيا المتسارعة وهذا الأمر لا بد أن يترك أثاره الايجابية والسلبية على هذا البناء ومنه الجانب ألقيمي

فيؤثر فيه تأثيراً سلبياً وهذا التغير القيمي يعد نوعاً من التغير الاجتماعي،وقصدنا بتلك الآثار هي الآثار السلبية التي تنعكس على المجتمع وعلى وجه الخصوص على فئة الشباب.

٤.الشباب: Youth

الشباب مصطلح يتأثر ببعض العوامل رغم محاولات تحديده دولياً، حيث لا يوجد اتفاق بين المختصين في تحديد بداية فترة الشباب وهذا يعود إلى اختلاف الظروف الاجتماعية من مجتمع إلى أخر،ففي بعض المجتمعات نلاحظ أن الحدث أو الفتى الذي يضطر للعمل،يعد(رجلاً) أي أكثر من مجرد (شاب)وفي مجتمعات أخرى تمتد مرحلة الطفولة الاجتماعية وتتجاوز الطفولة البيولوجية حتى تتجاوز العشرين من العمر(١٤). والشباب هم مرحلة من مراحل النمو لا تنفصل عما سبقها أو يليها أو يترتب عليها ،وهي تشكل مساحة واسعة في الهرم السكاني لأي مجتمع وبما أن الفئة المقصودة في الدراسة هم الشباب الجامعي فيمكن تحديدها من خلال التعريف التالي(بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين)وتتميز هذه المرحلة بأنها انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة ويتخطى الإفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرا(١٥).وقد تمتد تلك الفئة إلى سن(٢٧)سنة وخاصة الكليات ذات الست سنوات مثل كليات الطب.

وهناك من يعرفهم بأنهم الفئة العمرية التي تبدأ من ١٥-٣٠سنة ،ويرجع تحديد سن البداية وفقاً لطبيعة التغيرات البيولوجية والفسيولوجية التي تبدأ في حوالي الرابعة عشر من العمر،ويعد سن الثلاثين نقطة النهاية حيث يستكمل الشاب مختلف أدواره الاجتماعية ويحتل مكانه في البناء المهني والأسري(١٦).

أما التعريف الإجرائي للشباب بموجب هذا البحث فعنينا به الفئة العمرية ضمن فترة الدراسة والواقعة بين سن الثامنة عشر إلى السابعة والعشرين سنة اخذين بنظر الاعتبار أن هناك كليات تمتد فيها الدراسة إلى ست سنوات ومنها كليات الطب.

المحور الثاني

العولمة والتغير الاجتماعي:-

يشير مصطلح التغير الاجتماعي (social change) إلى صورة التباين في المجتمعات البشرية كافة ،ويعد وليم اوجبرن "W. Ogburn" من المهتمين بهذا المجال وقد تناول اوكبرن موضوع التغير الاجتماعي في كتابه الشهير التغير الاجتماعي عام ١٩٢٢ وقد ميز بين التغير في الثقافة المادية والتغير في الثقافة غير المادية وما يترتب على سرعة التغير في الجانب المادي على الجانب المعنوي وهذا ما أطلق عليه بمشكلة التخلف أو الهوة الثقافية Culture Lag(١٧).

ويرى اوجبرن إن بناء التغير في التكنولوجيا والاختراعات في البيئة المادية لا بد أن يصاحبه تغير في القيم والعادات الاجتماعية حتى يحدث التكيف بين الفرد وبين التطورات السريعة التي تصيب المجتمع وهو بذلك يرى أن قيم المجتمع تتغير بناء على تغير بعض الجوانب الاقتصادية والمتمثلة في الأساليب التكنولوجية السائدة،ثم يعرض اوجبرن لمفهوم الهوة آو الفجوة الثقافية حيث يؤكد انه غالباً ما يكون هناك تفاوت شاسع بين الثقافة المادية والثقافة المعنوية ،فالتخلف الثقافي دائما يصيب القيم والأنظمة الإيديولوجية والتي تتغير بدرجة اقل من الثقافة المادية مما يؤدي إلى عدم التوازن الذي يسهم بدوره إلى صراع القيم وبناء عليه تبرز المشاكل الاجتماعي(١٨).

وهنا يوضف وليم اوجبرن الجانب المادي بكل أشكاله وسرعته على الجانب المعنوي،ولكن ما يحدث في عالم اليوم من تغيرات متسارعة وخاصة في عصر العولمة التي جعلت كل شئ قريب حتى وصف العالم بالقرية الكونية هذا يدفعنا إلى القول بأن التغير ألقيمي والثقافي أصبح يفوق التغير المادي وخاصة عند فئة الشباب التي تتعرض لهذا الكم الهائل من التغيرات التي جاءت بها العولمة على اعتبار أنهم أسرع من غيرهم لقبول التغيرات المادية السريعة ولكن مثل تلك التغيرات تخلق مشكلات لهم،فالمجتمع المحيط بهم لم يقبل بعد بتلك التغيرات وضمن هذه الفكرة الأخيرة نتفق مع اوكبرن من إن التغيرات المادية أسرع من المعنوية ولكن فئة الشباب استقبلت التغيرات بسرعة خارج إطار المجتمع الذي ينتمون إليه مما خلق لديهم مشكلات تتصل بعدم التكيف وكل ذلك أدى إلى جعل الفرد أكثر اغترابا عن قيمه الأصيلة ويزداد إحساسه بالاغتراب كلما ازدادت وطأة تلك التغيرات والتحولات وهذا يدفعه إلى التغاضي عن معاييره السائدة وهو ما يسميه اريكسون بالموراتوريم أي محاولة التوفيق بين الذات والمجتمع.

ويمكن إن نصف التغيرات الحاصلة في المجتمعات البشرية من خلال التطور الذي تعرضت له الكائنات البشرية منذ ما يقارب من نصف مليون سنة ، فحضارة الموجة الأولى باعتبارها الأساس الذي قامت عليها التجمعات البشرية المستقرة لا يتجاوز عمرها أكثر من نحو أثنى عشر الف سنة ،كما لا يزيد عمر الحضارات والمدنيات على ستة الف سنة أو نحو ذلك،وإذا أردنا إن نحسب عمر الوجود البشري بمعدل الساعات في اليوم الواحد لقلنا إن الزراعة ولدت قبل منتصف الليل بأربعة دقائق والحضارات قبل منتصف الليل بثلاث دقائق وتطورت المجتمعات الحديثة قبل منتصف الليل بثلاثين ثانية فحسب ،غير إن التغيرات التي حدثت للمجتمع الإنساني عموماً خلال الثواني الثلاثين تلك تعادل حجماً وكثافة ونوعاً ما حدث في التاريخ البشري برمته.(١٩)

وهذا إذا دل على شئ إنما يدل على سرعة التغير الاجتماعي في طبيعة تلك المجتمعات ،وأضف إلى ما سبق إن التغير ليس سريعاً فحسب بل انه متسارع،فإذا استمرت الثورة الصناعية أكثر من مئة عام،ففي هذه الأيام إن الأفق التكنولوجي لبعض الصناعات لا يزيد على سنتين أو ثلاث وقد يكون الأفق الاجتماعي قريباً من ذلك تماماً.(٢٠)

نقف قليلاً لنقول :إن التغير الاجتماعي المتسارع الذي أصاب المؤسسات الاجتماعية على اختلاف أشكالها(كالأسرة ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات العمل الاجتماعي والمؤسسات النقابية والمهنية)وبسبب العولمة الاقتصادية والثقافية والإعلامية يتوقع كثير من علماء الاجتماع إن يتم في عمر الجيل الواحد تغيرات متتالية وعديدة تؤثر في العلاقات الاجتماعية والقيم والأخلاق والأيدلوجيات وسائر أنماط السلوك المادي والمعنوي في أي مجتمع.(٢١)

إن التغيرات المتسارعة و سيطرة النمط الثقافي المادي الطاغي للعالم المتقدم ساعد على تهديد ثقافات المجتمعات الأخرى ومنها المجتمع العربي مما أدى إلى هزات عنيفة في البناء الاجتماعي وتركت اثراً واضحاً في تخلخل الميزان القيمي الذي يعتبر ركيزة لتماسك هذه المجتمعات وبقائها.

إلى جانب هذا وذاك برز الدور النافذ لوسائل الإعلام على سلوكيات أفراد المجتمع،فالحياة الاجتماعية بدأت عملياً تنظم حسب توقيت برامج البث التلفزيوني(عند الأطفال والبالغين)كذلك زادت مساحة التواصل والتراسل عبر لانترنيت بشكل غير محدود ،ويؤكد علماء الاجتماع إن وسائل الإعلام في ظل العولمة ستؤدي إلى مزيد من العزلة الاجتماعية بدلاً من تقوية روابط المجتمع المحلي.(٢٢)،كما تعرضت العلاقات الأسرية للتفكك بعد أن كانت علاقات حميمة دافئة نتيجة تقلص أوقات التفاعلات الأسرية بسبب انشغال احد الوالدين أو كلاهما في العمل ،كذلك سادت العزلة النسبية بين أفراد الأسرة بسبب انجذابهم إلى وسائل الإعلام والاتصال كما ساد التوتر بين أفرادها بسبب صراع القيم بين الأجيال ،أو الصراع على الأدوار على مستوى النوع أو مشكلات المرأة إلام العاملة أو المشكلات بين الزوجين أو بين الأبناء بعضهم وبعض أو عدم البر بالولدين وكبار السن في العائلة ،أو الصراع على المصالح الفردية مما أدى إلى ظهور حالات كثيرة من العنف الأسري المادي أو المعنوي وخاصة ضد المرأة وضد الأطفال،كذلك المشكلات النفسية والاجتماعية التي تصيب الأبناء في مرحلة الشباب بسبب مشاعر الإحباط الناتج عن عدم توفر فرص العمل وتأخر سن الزواج إضافة إلى مشاكل عديدة منها الإدمان على المخدرات.(٢٣)

وهذه من المؤشرات الخطيرة التي تهدد البناء الاجتماعي الذي بات عرضة لتيارات العولمة الهادفة والمستمرة في تفكيك هذا البناء من خلال بث الفرقة بين مؤسساته المجتمعية.

كما إن هناك مؤشرات واضحة على ازدياد وتيرة سلعنة المجتمع ككل بما في ذلك الذمم والضمائر والأجساد البشرية ،كل شئ معروض للبيع مقابل اجر معلوم هذه الظاهرة الاستهلاكية جاءت مصاحبة للمجتمع الجماهيري والإنتاج بالجملة منذ بداية القرن الأمريكي ،ولكن الاستهلاك ألمتعي في ظل العولمة قد تحول إلى هستريا للشراء والبيع وبخاصة مع التقدم في فنون وعلوم التسويق والتشويق والتوظيف والتقديم ،وكل ذلك يضع مطالب مادية وضغوطاً نفسية على الجماعات والأسرة والأفراد(٢٤).وهناك مؤشرات أكثر خطورة إلا وهي انتشار القيم الرذيلة والسلبية وطغيانها على القيم الأصيلة وهذا ما نشاهده من خلال الإعلام المعولم لتصوير الجمال الجسدي بالقوام الجميل وكأنه من ملامح الشخصية المرغوبة اجتماعيا وهذا الأمر تزداد خطورته عندما نجد الشباب اليوم

وخاصة الفتيات يتأثرن بهذا الإعلام وربما البعض اخذ يطبق ما يراه من ملبس وسلوكيات وهنا مؤشر خطير يهدد مجتمعنا العربي.

إلى جانب هذا نرى أن من المؤشرات الخطيرة التي رافقت العولمة بشكل أو بأخر هو تهجين المجتمعات النامية ومنها المجتمع العربي وتجريده من خصوصيته وفرض النموذج الثقافي الغربي على هذا المجتمع،فالكونية المستقبلية التي تسعى العولمة إليها ماهي في نظرهم إلا كونية استعمارية كاذبة لا تحترم الإنسان ولا تحافظ على جذوره وموارده وتجاربه وثقافاته (٢٥).

كذلك ما يزيد من خطر العولمة ما جاء في المؤتمرات العالمية للمرأة من اجل إرساء المساواة بين الرجل والمرأة وخاصة ما نلاحظه في لائحة مؤتمر بكين لعام ١٩٩٥ حيث جاء هذا المؤتمر إعلانا للإباحية الجنسية المقيتة فقد دعا إلى فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة شرعا ومن ذلك السماح بحرية الجنس والتنفير من الزواج المبكر والعمل على نشر وسائل منع الحمل والحد من خصوصية الرجال وتحديد النسل والسماح بالإجهاض المأمون والتركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره وكذلك التركيز على تقديم الثقافة الجنسية للجنسين في سن مبكر وتسخير الإعلام لتحقيق هذه الأهداف كما نص هذا المؤتمر على سلب قوامة الإسلام على العباد وسلب ولاية الآباء على الأبناء وسلب قوامة الرجال على النساء(٢٦).

وهنا لا بد من القول إن هذا المؤتمر هو إقرار للإباحية الجنسية بين المراهقين والمراهقات والتبكير بها مع تأخر سن الزواج إضافة إلى إطلاق مسمى جديد للدعارات وهو(عاملات الجنس)وتشجيع جميع أنواع العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة الشرعية (رجل وامرأة)وتهميش دور الزواج في بناء الأسرة فضلاً عن تأكيده على إباحة الإجهاض وتكريس الزواج المثلي(رجل مع رجل)و(امرأة مع امرأة)وهذا من المؤشرات الخطيرة التي تدفع بالمجتمعات إلى عولمة حياتها الاجتماعية بالمفهوم الغربي والاباحي.فالعولمة أخذت تدخل كل أوساط المجتمع وأصبحت نموذجاً كونياً تسيطر على مختلف جوانب الحياة وهي سيطرة عالم الأقوياء على عالم الضعفاء وهذا ما أكده الاقتصادي الألماني وولف جانج ساجس بأن العولمة(نادي لا يدخله سوى الأغنياء والأقوياء)وهنا تتحقق الدار وانية الاجتماعية بأن البقاء للأقوى وهذا جلي من خلال سيطرة الدول القوية ومنها على وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية على الدول الأخرى ومنها المجتمع العربي وخاصة في فلسطين والعراق وما نلاحظه يوميا من سلب للحقوق وقتل للكرامة الإنسانية.

نقف قليلا لنقول:إن العولمة تساهم في تحويل ثقافة الشعوب والطبقات جميعاً إلى ثقافة أمريكية وتعميم نموذجها على شعوب العالم وهذا يعني أمركة العالم(٢٧).

والوقع اليوم يثبت إن أمركة العالم ليست وهماً بل واقعاً نعيشه ويمس حاضرنا ومستقبلنا ولا بد من التصدي ،وكما تعددت المواقف الرافضة للعولمة وأسباب ذلك فقد تعددت أيضا أساليب العمل معها ومواجهة تحدياتها ولا سيما على القيم الاجتماعية التي تعد أساساً لاستقرار البناء المجتمعي.

ونخلص من المؤشرات السابقة الذكر بأن العولمة تؤدي إلى تغير اجتماعي فقد تركت أثاراً سلبية واضحة في طبيعة البناء الاجتماعي وخاصة المؤسسات التربوية وفي مقدمتها انهيار الأسرة العربية أدى بلا شك إلى انهيار القيم وبالتالي بنى المجتمع الفاعلة والتي تشتملها شريحة الشباب العربي من خصوصية بهذا الاتجاه،ولقد أصبح واضحاً إن العولمة متيقظة وفي جاهزية تامة للانقضاض على مقدرات الشريحة الاجتماعية الفاعلة ،وستجد من خلال نجاعة الأدوات العولمية الاختراقية في أماكن عديدة من العالم فرصة لمحاولتها التدميرية في الإجهاز على شريحة الشباب العربي بوسائط إجرائية مناسبة والتي تقذف بالكثير إلى شواطئ الانحراف والانغماس بالمحظور ومسالك الخطر المحدق في المعطى الوجودي والقيمي والحياتي والإنساني وتكون بذلك العولمة سيدة الموقف في فرض الطرق العامرة بالانهيارات الأخلاقية والقيمة داخل أسوار الأسرة وخارجها بالمدرسة والحي والمجتمع والأمة العربية بأسرها وتعزيز الفردية المرضية،إذ تقف آليات العولمة وأدواتها الاستيعابية على أهبة الاستعداد لتحول المجتمع والشباب خصوصاً إلى مجرد كائنات بشرية شكلاً وعبيداً لذواتهم ومنافعهم الفردية وشهواتهم الدونية مضموناً وسلوكياً(٢٨).والمحور التالي سيوضح الدور السلبي للعولمة في قيم الشباب مع الإشارة إلى المشكلات التي يواجهها شبابنا اليوم وخاصة الشباب الجامعي.

المحور الثالث

العولمة وقيم الشباب:-

من الوهم أن نعد الخطر الوحيد والتغير الأهم الذي يواجه الشباب العربي هو الخطر العولمي ،فالتحديات والمخاطر التي تواجه امتنا العربية وجيلها الفتي بشكل خاص عديدة ومتشعبة ولا يمكن الفصل بينها عند مواجهتها ،وإنما يواجهها مجتمعة ،وهنا تكمن صعوبة فصل خطر العولمة عن المخاطر الأخرى ،إلا إننا في بحثنا هذا سنحاول إحداث هذا الفصل والتقاط خطر العولمة من بين المخاطر الأخرى من اجل تسليط الضوء على المشاكل التي يواجهها جيل الشباب في عصر العولمة وما يترتب عليها من أثار سلبية في قيمهم وسلوكهم ،على الرغم من بعض جوانبها الايجابية المتمثلة بسرعة التقنية العالية في سرعة إيصال المعلومات

المختلفة،وهنا لا بد من طرح السؤال الأتي :هل تشكل العولمة تهديداً فعلياً لقيم الشباب ؟وإذا كان الأمر كذلك فما هو التهديد ؟وللجواب على هذا السؤال نقول:

بما إن الشباب يعد رأس المال الاجتماعي لأي مجتمع،فلا بد من القول إننا كعرب امة وشعب وشرائح اجتماعية لدينا النسبة المئوية العظمى كمؤشر رقمي عددي ،وهي من أكثر المراحل العمرية تأثيراً بالمسالك العولمية الاختراقية التي توصلهم إلى حالة التدمير القصدي للذات والهوية والانتماء وفرض أنماط سلوكية ومعرفية جديدة متجانسة والروح العبثية العولمية وقدرتها على امتلاك أسباب السيطرة على الأهواء والمعارف والمدركات وتشير المتعة المجانية السهلة وصولاً لاختراق العقول وفق برمجة استلابية مدروسة اقصائية لوجود الأخر(٢٩).

وبما إن القيم هي أول ما يتأثر لدى الشباب فهي التي تحدد اتجاهات الفرد وتسهم في تكوين شخصيته،ولما كان الشباب يعيش في وسط تيارات متصارعة في جميع المجالات ،فأن ذلك قد أدى إلى ضياع الهوية الجمعية وعدم تحديد نسق قيمي يستخدمه الشباب بوصفه إطارا مرجعياً في تحديد اتجاهاته وسلوكياته(٣٠).كما تتصدع البنية النفسية للشباب عند تعرضهم لهذه التناقضات القيمة حيث يقع فريسة للدهانات والانفصامات النفسية،وهنا لا بد إن تتكون مجموعة من المعوقات التي تحول دون إسهامه في حياة المجتمع وتحول دون تطوره ثقافياً وعلمياً ونفسياً ومهنياً وينعكس تأثيره بشكل سلبي على سلوكهم وبالتالي تتفاقم مشكلات الشباب والتي تصبح عائقاً أمام تكيفهم للوسط الاجتماعي الذي ينتمون إليه.

إن المشكلات التي يتعرض لها الشباب العربي عديدة ولا تقتصر على جانب واحد ففي المجال الاجتماعي وخصوصاً في إطار الأسرة نجد صراع القيم بينهم وبين جيل الآباء ،فنجد لديهم حساسية كبيرة إذ يتألمون بشدة لما يصادفهم من صعوبات :كالخلافات العائلية وعدم انسجام الوالدين والصدمات الناتجة عن ذلك كالمشاجرات والمجادلات والنزاعات بين الإخوة والأخوات(٣١).إلى جانب هذا نجد حالة القبول السلبي للقيم الجديدة فالشباب أكثر الفئات العمرية تعاطياً مع المستحدثات ،بل إن للشباب في هذا العصر رغبة عارمة في قبول كل ما هو جديد ،بيد أن هذا القبول قد يكون سلبياً فمثلاً رغبة الشباب في الحصول على المظاهر المادية للحياة الحديثة قد تدفعه للتخلي عن القيم الأخلاقية مثلاً،فلا جدوى لوجودها من وجهة نظره ما دامت لا تحقق طموحاته ،ويعد ذلك نوعاً من الاغتراب عن قيم الجماعة حيث يعيش الفرد في حالة من السلبية والنفعية والابتعاد عن قيم المجتمع(٣٢).كما تكمن مشكلات بعض الشباب في الرفض السلبي للقيم الجديدة فيكون الشباب متمسكاً بالماضي إلى حد التزمت به ويكون مغترباً عن الآخرين منطوياً على ذاته ولا يكترث لما يحدث حوله ،كما يواجه الشباب اليوم بعض المشكلات التي تتعلق بالجانب الاقتصادي منها عدم الاستقلال المالي والخوف من المسؤولية مع انخفاض مستوى الدخل وعدم وجود المسكن الملائم ،والمواصلات والخدمات الصحية هذه المشكلات من الأمور التي تسبب المعاناة والانحرافات عند الشباب نتيجة للحرمان الاقتصادي فالشخصية الشابة وخاصة الجامعية هي أكثر شعوراً بوطأة هذا الحرمان نظراً لتعدد مطالبها وارتفاع مستوى طموحها،وغير قادرة على الوفاء بالمستويات الدنيا لإشباع الحاجات الأساسية من ملبس ومسكن ومواصلات(٣٣).ولا تقتصر

المشكلات على الجانب الاجتماعي والاقتصادي بل يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك فقد يواجه الشباب أيضا مشكلات تتعلق بالجانب الديني والتي يتعرض إليها الشباب الجامعي ومنها عدم التمسك بالتعاليم الدينية وعدم احترام القيم الأخلاقية والصراع بين المحافظة والتحرر والشعور بالذنب وتأنيب الضمير والقلق بخصوص التعصب الديني (٣٤).

إلى جانب هذا وذاك :يواجه الشباب العربي اليوم مشكلة ربما تعد من اخطر المشاكل إلا وهي مشكلة الضياع أو ما نسميه بمشكلة الفراغ وهذا يؤدي بهم إلى عدم القدرة على تمضية الوقت فيما يفيد أو يثمر ،فالشباب يملك اوقاتاً كثيرة يضيع اغلبها هباءً دون إن يعود عليه بأي جدوى ،بل في الغالب قد يعود عليهم بأبلغ الأضرار والشرور ،وهذا يؤدي إلى اللامبالاة في تصرفاتهم وأعمالهم سواء في الجامعة أم في المنزل(٣٥).وقد يشكل هذا الأمر سلوكيات أكثر خطورة إلا وهي الاندفاع إلى مشكلة الإدمان والتي تعد مشكلة خطيرة ومدمرة للشباب ومستقبلهم لأنها تجعل الغريزة مسيطرة على العقل ،فالوضع الاقتصادي السيئ يجعل الشباب وخاصة الجامعيين يهربون من واقعهم ويتجهون نحو الإدمان لعلهم يخففون من أزماتهم وضغوطهم المجتمعية ،وهنا لا بد إن نقول إن ضياع شبابنا وعدم قدرتهم على التكيف مع بيئتهم الاجتماعية سوف يؤدي بهم إلى الانحدار خلف غرائزهم والهبوط إلى الدرك الأسفل وربما يدخلون إلى عالم حماة الجريمة وهنا يصبح الأمر أكثر تعقيداً في ضياع شبابنا.كل هذا لا بد أن يضع الشباب في عالم مغترب وبعيد عن واقعهم وبالتالي ينعكس على شخصيتهم فتصبح هشة أمام تحديات العولمة وهذا الأمر يشكل خطراً على المجتمع بأسره.

ولا يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل هنالك امرً أكثر خطورة ألا وهو الدور ألتدميري للقنوات الفضائية،اذ تشكل البرامج الفضائية خصوصاً عبر الأقمار المبثوثة عبر الستلايت العربية والمعربة والأجنبية والمروجة للدعاية الصليبية القائمة على (الصورة العالمية الكونية)من خلال بث البرامج الجنسية الإباحية والشذوذية(القمر الأوربي)في محاولات قصدية لجذب شريحة من الشباب العربي من الجنسين لديناميتها الاستلابية ،والتي نرى فيها عجب العجاب وكل إشكال الموبقات العدمية والاغوائية التدميرية للقيم الأخلاقية والتربية والأديان والسلوك الإنساني والانحراف الهيمني الحيواني اللا تفكيري بقصديه مفضوحة للقائمين على إدارتها،مع تقديم البرامج التدميرية المغلفة بأكاذيب هلامية تسويقية معممة للفكر الفاسد للعقول والمساعد على تعميق الشروخات التفكيرية والتكفيرية بالعروبة والإسلام والقيم العربية والتاريخ والحضارة والتشكيك بكل القادة والمفكرين والفقهاء والسياسيين العرب بأساليب تضليلية مكشوفة الغاية والخلفية والأهداف،وبث السموم من خلال الحوارات والمناظرات التلفازية التي تأخذ من ملونات الحرية والديمقراطية مصيدة ظاهرية لجعل المواطن العربي عموماً والشباب خصوصاً يكفرون بالمجتمع ومبادئه وأفكاره وأديانه وقادته وإيديولوجيته ويفقد صلته بماضيه وحاضره ومستقبله وبوجوده والتشكيك بكل ما حوله من معطيات وبالتالي اللحاق بالمثاقفة العولمية ومسالكها الانحرافية.ولا يخفى على احد منا ما تقدمه الفضائيات المحلية والعربية من عروض أزياء ليست بريئة وانتخاب

ملكات الجمال التي تطالعنا بها ما بين فترة وأخرى مؤسسات خدمية ذات أهداف مشبوهة وما تقدمه من مغريات بصرية كعوامل مساعدة على نشر الانحراف ولا سيما ما بين الفتيات(٣٦).

نقف قليلاً لنقول : كل هذه المؤشرات التي تواجه المجتمع ومنه شريحة الشباب الجامعي تتجلى في أوضح صورها في مظاهره السلبية والانهزامية وشيوع انعدام الثقة بالنفس والغرور المنطوي على الشعور بالتفوق الوهمي ،وهذا ما نجده لدى غالب الشباب الجامعي حيث يعيش حالة الاغتراب(Alienation) في أي نوع من أنواعه ،فقد يكون متمركزاً حول ذاته لا يأبه بالجماعة التي ينتمي إليها فيكون هامشياً أي دون دور محدد في المجتمع ولا يتمكن من فرض نفسه عليه،فالعوامل التي خلقت أنماطاً قيمية متعددة ومتضاربة جعلت البعض يشعر بالإحباط واللامبالاة وعدم التأثر وبأنه لا معنى لحياتهم كما لم تعد هنالك معايير واضحة تحدد سلوكهم(٣٧).

والمحور التالي سيوضح المشكلات والمؤثرات العولمية في قيم الشباب من خلال التطبيق الميداني على عينة من الشباب الجامعي لتكتمل لدينا الصورة حول المشكلات التي تواجه شبابنا. وسنحاول جاهدين إن نتحقق مما تم طرحه في الجانب النظري في المحور الرابع المخصص للدراسة الميدانية.

المحور الرابع
الدراسة الميدانية

اولاً- متطلبات الدراسة الميدانية :

أ-المجال البشري : ويقصد به عينة البحث ،حيث تم اختيار مجموعة من طلبة الكليات في جامعة الانبار وبطريقة عشوائية بلغ عددها مائة طالب وطالبة .

ب-المجال المكاني : ويقصد به المنطقة الجغرافية التي اختارها الباحث لإجراء بحثه وقد تم احتيار عدد من كليات جامعة الانبار وبشكل عشوائي.

ج-المجال ألزماني :ويقصد به الوقت المستغرق في البحث حيث استمر ثلاثة أشهر من تاريخ ٢٠٠٨/٢/١٨ ولغاية ٢٠٠٨/٥/١٨ ويضاف إلى ذلك فترة الملاحظة بالمشاركة التي سبقت ذلك التحديد.

ثانياً -تصميم استمارة البحث :

قام الباحث بتوجيه سؤال مفتوح يتضمن التالي:-هل تلاحظ تغير قيمي لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة،وقد تم توزيع عشرة استمارات على عينة من الطلبة وقد بقيت الاستمارات لديهم فترة من الوقت تجاوزت عشرة أيام ،بعدها تم إعادة استمارات الدراسة الاستطلاعية ثم دراستها واستخراج مجموعة من الأسئلة التي تنسجم مع أهداف البحث ،بعدها تم الرجوع إلى مجموعة من الدراسات السابقة لاستخراج مجموعة من الأسئلة وبعد ذلك تم تصميم استمارة أولية مكونة من اثنان وثلاثون سؤالاً وعرضها على مجموعة من الخبراء في علم الاجتماع*وبعد مناقشة السادة الخبراء للأسئلة الموضوعة تم حذف بعض الأسئلة وإعادة صياغة البعض الأخر لتصبح الاستمارة النهائية تتضمن سبعة عشر سؤالاً.

ثالثاً- اختيار عينة البحث :

قام الباحث بسحب عينة بحجم (١٠٠) طالب وطالبة من الشباب الجامعي في جامعة الانبار ومن كليتي الآداب والزراعة والسبب في هذا الاختيار يعود إلى :-

١.تجانس مجتمع البحث

٢. تجانس المتغيرات لدى المبحوثين من حيث(العمر ،التحصيل الدراسي ومحل السكن) وقد تم سحب (٦٠) طالب لان عدد الطلاب يفوق عدد الطالبات وهذا حسب رأي الباحث يعود إلى إن مجتمع البحث لا زال تسيطر عليه بعض القيم التي لا تشجع على إكمال الفتيات لدراستهن الجامعية.علماً إن العينة قسمت على الكليات العلمية والإنسانية وقد استخدم الباحث العينة العشوائية المنتظمة في اختيار افراد عينته من كلا الجنسين.

رابعا-عرض وتحليل نتائج البحث:

١-البيانات الأولية:- تساعد البيانات الأولية على معرفة هوية المبحوثين من حيث الكلية التي ينتمون اليها والتخصص الدراسي والجنس والحالة الاجتماعية والخلفية الاجتماعية والعمر وسنتناول هذه البيانات تباعا وبحسب الجداول الآتية:-

جدول رقم (١)

يوضح الكلية التي ينتمي إليها المبحوثين

الكلية	ت	النسبة المئوية
الآداب	٥٠	%٥٠
الزراعة	٥٠	%٥٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١)بأن (٥٠)مبحوث وبنسبة(٥٠%) من الجنسين كانوا ينتمون إلى كلية الآداب،إما كلية الزراعة فقد ضمت نفس العدد أي (٥٠)مبحوث وبنسبة(٥٠%) ومن كلا الجنسين أيضا.

جدول رقم(٢)

يوضح التخصص الدراسي والجنس للمبحوثين

التخصص / الجنس	علمي	إنساني	النسبة المئوية
ذكور	٣٠	٣٠	%٦٠
إناث	٢٠	٢٠	%٤٠
المجموع	٥٠	٥٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢)بأن عدد الذكور كان (٦٠)مبحوثاً وبنسبة(٦٠%) وبواقع(٣٠)مبحوثاً من التخصص العلمي و(٣٠)مبحوثاً من التخصص الإنساني، في حين كانت نسبة الإناث (٤٠)مبحوثة وبنسبة (٤٠%) لكلا التخصصين وبواقع (٢٠)مبحوثة من التخصص العلمي و(٢٠)مبحوثة من التخصص الإنساني .ويعود السبب إلى ارتفاع نسبة الذكور على الإناث إلى إن نسبة الذكور في جامعة الانبار هي الغالبة على نسبة الإناث لان هذه المحافظة ما زالت تحافظ على تعلم الذكور أكثر من الإناث وفقاً للتقاليد المحافظة في هذه المنطقة.

جدول رقم (٣)
يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	ت	النسبة المئوية
أعزب	٩١	%٩١
متزوج	٩	%٩
مطلق	٠	٠
أرمل	٠	٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) بأن (٩١%) من حجم العينة هم من العزاب في حين تبين (٩%) من المبحوثين ولكلا الجنسين كانوا من المتزوجين ولم تسجل أي حالة مطلق أو أرمل وهذه النسبة في الغالب تتفق مع توجهات الشباب الجامعي لان أفكار هذه الفئة وخاصة في المرحلة الدراسية تتجه نحو إكمال دراستهم وبعدها الزواج لعوامل متعددة ومنها العامل الاقتصادي.

جدول رقم (٤)
يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	ت	النسبة المئوية
حضر	٨٩	%٨٩
ريف	١١	%١١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (٤) إن نسبة (٨٩%) من الشباب الجامعي هم من اصول حضرية في حين بلغت (١١%) هم من اصول ريفية وهنا يعود السبب إلى إن اغلب الساكنين يرغبون في إكمال دراستهم من اجل الحصول على مركز اجتماعي فضلاً عن الحصول على وظيفة من اجل الاستقرار الاقتصادي كما أن ذلك يعد مؤشرا إلى ارتفاع نسبة المتعلمين في الحضر مقارنة بالريف.

جدول رقم (٥)
يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات العمرية	ت	النسبة المئوية
١٨-٢٠	٢١	%٢١
٢١-٢٣	٦٧	%٦٧
٢٤-٢٦	٧	%٧
٢٧فما فوق	٥	%٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٥) إن العينة توزعت على أربعة فئات عمرية تبدأ بالفئة (١٨-٢٠) وتنتهي بالفئة (٢٧ فما فوق) وقد اتضح بأن الفئة العمرية (٢١-٢٣) سنة تقع في المرتبة الأولى و كانت أعلى نسبة بين المبحوثين ، حيث أشار (٦٧%) من مجموع العينة ولكلا الجنسين بان أعمارهم تقع ضمن تلك الفئة العمرية، في حين جاءت في المرتبة الثانية الفئة (١٨-٢٠) فقد أشار إليها (٢١%) من مجمل العينة المذكورة أما الذين ينتمون إلى الفئة العمرية (٢٤-٢٦) فقد بلغت نسبتهم (٧%) وهي تشير إلى المرتبة الثالثة في حين جاءت المرتبة الأخيرة الفئة العمرية (٢٧ فما فوق) وبنسبة (٥%) علماً إن جميع الفئات العمرية المذكورة يمكن أن نصفها ضمن شريحة الشباب .

٢-البيانات الأساسية عن التغير اليقيمي للشباب الجامعي في ظل العولمة:
سنحاول من خلال هذه الفقرة أن نكشف التغيرات القيمية عند الشباب الجامعي والتي تأثرت بالعولمة من خلال نوعية البرامج المشاهدة وتقليد الاستهلاك المظهري وتشفير القنوات أي (إعطاؤها الرقم السري) التي لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا وغيرها من البيانات الأساسية التي نعتقد بان لها علاقة وثيقة بالتغيرات القيمية لدى الشباب الجامعي والناتجة عن العولمة والتي سنتناولها عبر الجداول الآتية :-

جدول رقم (٦)

يوضح نوعية البرامج المشاهدة

البرامج	ت	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
الأخبار	٢٦	%٢٦	٢
البرامج الدينية	٢٨	%٢٨	أ١
المسلسلات	٢١	%٢١	٣
الأفلام	٢٨	%٢٨	ب١
أخرى تذكر	٩	%٩	٤

يتضح من الجدول (٦) بان أفراد العينة ومن كلا الجنسين يؤكدون على أهمية مشاهدة البرامج الدينية وهذا دليل على أهمية القيم الدينية في ظل التغيرات المتسارعة إذ تبين بأن (٢٨%) ومن كلا الجنسين هم من متابعي البرامج

الدينية حيث جاء هذا الخيار في المرتبة الأولى ويمكن تبرير هذه النتيجة من خلال نظرية تالكوت بارسنز (الاندماج القيمي) والتي أكد من خلالها بأن ثمة متطلبات وظيفية ملحة تجعل من الدين نظاماً ضرورياً في المجتمع منها : الخوف من الموت والهوة بين المثل والواقع والمعاناة غير المبررة والشرور التي لا تجد عقاباً كل هذه العوامل تجعل من الدين نظاماً لا غناء عنه (٣٨).وهذا بدوره يساعد على تحقيق عملية التوازن الاجتماعي والاستمرار في عملية الحياة من اجل استقرار البناء الاجتماعي.و نظرية أخرى تؤكد على أهمية العامل الديني في حياة المجتمع وهي نظرية العالم الفرنسي إميل دوركايم والتي نصت على أهمية الدين وعده نسقاً من المعتقدات والممارسات المرتبطة بالأشياء المقدسة وان هذه المعتقدات والممارسات هي التي توحد بين الأفراد كما تحقق بينهم نوعاً من التكامل الأخلاقي يتجسد في جماعة دينية معينة (مسجد أو كنيسة) وهنا تتحقق المشاركة الجمعية في المعتقدات والتي تعد عاملاً أساسيا في نمو الدين.(٣٩) من خلال ماتقدم تتضح أهمية الدين وتوجهات الناس للاهتمام بالبرامج الدينية وخاصة فئة الشباب المعنية بالدراسة وبالتالي يساعد عامل الدين في تحقيق التماسك المجتمعي.كما جاء في نفس المرتبة مشاهدة الأفلام وهذا أمر طبيعي بالنسبة لفئة الشباب لأنه لايمكن أن تتشابه توجهات الشباب الجامعي نحو متابعة البرامج الفضائية وخصوصاً في عصر الانفتاح الثقافي والتغيرات المتسارعة فقد أشار أفراد العينة ومن كلا الجنسين بان (٢٨%) هم من متابعين الأفلام في حين جاء في المرتبة الثالثة متابعة وسماع الأخبار وبنسبة(٢٦%) أما المرتبة الرابعة فقد وقع على مشاهدة المسلسلات وبواقع (٢١%) ،كما سجلت (٩)حالات لمشاهدة برامج متنوعة تقع بين الرياضة وهوايات أخرى.

جدول رقم (٧)

يوضح تقليد الشباب الجامعي لثقافات الاستهلاك المظهري

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	١٥	%١٥
أحيانا	٤٠	%٤٠
كلا	٤٥	%٤٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يلاحظ من الجدول رقم (٧) بان (١٥%) من مجموع العينة ومن كلا الجنسين لديهم توجهات نحو تقليد ثقافات الاستهلاك المظهري من مأكل وملبس والتي في الغالب لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا وخاصة ما يتعلق بآخر صيحات الموضة من الملبس الضيق والشفاف على صعيد الفتيات اضافة الى تشبه بعض الشباب بزي الفتيات والميوعة التي تقلل من شأن هؤلاء الشباب،كما سجلت (٤٠%) من إجابات المبحوثين (باحياناً) لديهم توجه نحو التقليد لهذه الثقافات وقد نهى القران الكريم عن التشبه باليهود والنصارى والمشركين والاية الكريمة تؤكد هذا الكلام﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾(المائدة٤٩)وكما اكد الرسول صلى الله عليه وسلم((ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى)(سنن الترمذي،٢٦٩٥)وفي هذا غاية التحذير ومنتهى التنفير من مشابهة الكافرين فمن شابههم فهو منهم ،كما ويمكن تبرير هذه النتيجة من خلال نظرية العالم (جبرائيل تارد) والذي أكد على عامل التقليد وأهميته في توجهات المجتمع وقد عد تارد هذا القانون (قانونا كونيا) ومعنى ذلك إن كل الظواهر الاجتماعية إنما ترجع إلى العلاقة بين شخصين يمارس احدهما تأثيراً عقلياً على الأخر، بل إن المجتمع يأخذ في الظهور حينما يتجه الفرد نحو جعل سلوكه على نمط سلوك الآخرين وهنا تتكرس لدينا بان الإنسان ذات توجهات تقليدية بطبعه.(٤٠)، ويبرز هذا الأمر اليوم بين الشباب الجامعي والذي يتجه نحو تقليد بعض القيم الغربية في الملبس والمأكل وهذا ما أطلق عليه تارد محاكاة النماذج لجديدة ، وما يزيد قلقنا نحو هذه الفئة هو أن غالب الشباب يتجه نحو تقليد ماهو سلبي وترك الايجابي جانباً. إما ما يتعلق بالإجابة بـ(كلا) فقد أشار (٤٥%)من أفراد العينة ومن كلا الجنسين بأنهم ليس لديهم توجهات نحو تقليد ثقافات الاستهلاك المظهري وهذا الأمر يعود إلى وعي الشباب الجامعي جعلهم يقفون موقف المعارض من تقليد قيم وثقافات لا تنسجم مع الواقع العربي وإدراكهم بان هذه الثقافات تتعارض مع عادتنا وتقاليدنا واقتناع الشباب الجامعي بخطر الثقافات الوافدة ودورها في هدم وتفكيك القيم العربية الأصيلة ،وقد اتفقت نتيجة بحثنا مع نتائج بعض الدراسات ومنها دراسة الدكتور اشرفمحمد طه رشوان والدكتور صلاح عبدا لله محمد الموسومة بعنوان (منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في ضوء التحدي التكنولوجي)(٤١) ،ودراسة الدكتور احمد حسين عبدالمعطي التي توصلت إلى أن طلاب الجامعة لديهم إدراك لتحديات العولمة فيقفون موقف المعارض لقيم العولمة .(٤٢)ولغرض التعرف على ابراز مظاهر التقليد لثقافات الاستهلاك المظهري يمكن ملاحظة الجدول رقم (٨)والذي يوضح قيام الشباب الجامعي بتشفير قنوات الدش(الرقم السري).

جدول رقم (٨)

يوضح تشفير قنوات الدش التي لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٦٢	%٦٢
أحيانا	١٩	%١٩
كلا	١٩	%١٩
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٨) بأن (٦٢%) من إجابات المبحوثين ولكلا الجنسين يؤكدون على اهمية تشفير القنوات أي (إعطاؤها رقم سري) والتي لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا لكون ما تعرضه هذه القنوات من قيم وثقافات يساعد على هدم وتفكيك قيمنا الاجتماعية وهذا دليل على وعي الشباب الجامعي العراقي بخطر النموذج الغربي على قيمنا العربية الأصيلة مما خلق لديهم شعورا بالتوجه نحو تشفير القنوات التي تشكل خطرا على البناء القيمي.أما ما يتعلق بالإجابة بـ(أحيانا) فقد أشار (١٩%) بأنهم في بعض الأحيان يتجهون نحو تشفير هذه القنوات،في حين سجلت (١٩%) من مجموع العينة إنهم لا يقومون بتشفير هذه القنوات وهذا الأمر طبيعي مع فئة الشباب لان هذه الفئة أكثر تطلعا وفضولا في متابعة القنوات الغربية.

جدول رقم (٩)

يوضح مدى تفضيل الشباب في الزواج من الأقارب

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٢٩	%٢٩
كلا	٧١	%٧١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من جدول رقم (٩) بان (٧١%) من مجموع العينة ولكلا الجنسين لا يرغبون في الزواج من الأقارب ويعود السبب في ذلك إلى دور التغيرات المتسارعة التي دفعت غالب الشباب في اختيار شريكة حياته من خارج نطاق الأقارب إضافة إلى عامل التعليم الذي ساعد في زيادة الوعي لدى هذه الفئة وخاصة ما يتعلق بسلامة الأبناء فقد تبين من الجانب الطبي من خلال بعض الدراسات بان الضرر الكبير يقع في الزواج من الأقارب بسبب بروز الصفات الوراثية .وهنا يمكن القول بان الانفتاح العلمي دفع غالب الشباب اليوم إلى الاختيار من خارج نظام القرابة كما يمكن القول بان التغريب في الزواج فيه كثير من الفوائد الاجتماعية حيث يساعد على توسيع دائرة الأواصر الإنسانية مما يساعد في تماسك البناء القيمي والمجتمعي كما ان وسائل الاتصال الحديثة والافلام قد قوت مثل هذه التوجهات . في حيث تبين بان (٢٩%) من أفراد العينة يؤكدون على الزواج من الأقارب والسبب هنا يعود إلى إن هناك عدد من الأسر لا زال يغلب عليها الطابع العشائري في الزواج من بنت العم أو الخال وخاصة في المنطقة المقصودة في البحث التي تتصف بقوة التقاليد العشائرية.

جدول رقم (١٠)

يوضح المعنى من التوجه للسفر خارج البلاد

العبارة	ت	التسلسل المرتبي
التحرر من القيود الاجتماعية	٢	٤

مواصلة الدراسة	٣٠	٢
تحسين وضعي الاقتصادي	١٣	٣أ
التعرف على عالم جيد	٥٣	١
المتعة والتعرف على أوضاع مختلفة	١٣	٣ب

يتضح من الجدول رقم (١٠) بان المرتبة الأولى لمجموع العينة ومن كلا الجنسين هو التأكيد على عامل التعرف على عالم جديد حيث بلغت نسبة الإجابات (٥٣%) في حين جاء في المرتبة الثالثة عامل مواصلة الدراسة اذ بلغت سبته (٣٠%) إما المرتبة الثالثة فكان لعامل تحسين الوضع الاقتصادي وبلغت نسبته(١٣%) وجاءت في نفس المرتبة الثالثة عامل المتعة والتعرف على أوضاع مختلفة في حين جاء في المرتبة الرابعة عامل التحرر من القيود الاجتماعية وهنا يمكن القول بان دراستنا جاءت مماثلة لدراسة الماجستير الموسومة (التغير ألقيمي لدى الشباب في ضوء الحصار الاقتصادي)[٤٣] وهذا الأمر طبيعي بالنسبة لفئة الشباب حيث نجد إن الشباب في الغالب لديه فضول في التعرف على أشياء جديدة وخاصة بما يتعلق بالشباب العراقي الذي كان محروما طيلة العقود الماضية من السفر أو ليست لديه القدرة المادية لتحقيق هذه الرغبة لذا نجد أول ما يتبادر إلى أذهان الشباب هو السفر من اجل التعرف على العالم الأخر إما ما يتعلق بالعوامل الأخرى خاصة الدراسة فالأمر طبيعي أيضا لأنه لايمكن ان تتساوى توجهات الشباب الجامعي في ظل العولمة فلابد ان نجد بعض الشباب الغاية في سفره هو الحصول على شهادة من بلد آخر إضافة الى رفع مستواه الاقتصادي من اجل تحقيق طموحاته المطلوبة.

جدول رقم (١١)

يوضح مدى علاقة الانفتاح الثقافي الواسع مع دول العالم بتبني الشباب الجامعي قيم سلبية

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٤٠	%٤٠
أحيانا	٤٤	%٤٤
كلا	١٦	%١٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يلاحظ من الجدول رقم (١١) بأن (٤٠%) من مجموع العينة ومن كلا الجنسين أجابوا بـ(بنعم) على إن الانفتاح الثقافي الواسع مع دول العالم له تأثير سلبي على قيم الشباب،في حين أشار بنسبة (٤٤%) بالإجابة على أحيانا إما الذين وقفوا ضد هذه الفكرة فكانت نسبتهم (١٦%) من مجموع العينة ومن كلا الجنسين بأن الانفتاح الثقافي الواسع ليس له تأثير سلبي على قيمهم وهنا يتضح أن النسبة الغالبة يؤكدون على ان الانفتاح الثقافي الواسع يساهم في تبني الشباب الجامعي قيم سلبية لا تنسجم مع واقعنا العربي،وبالرغم من وجود بعض الايجابيات في عملية الانفتاح الثقافي مع دول العالم الاخرتتصف بتقوية العلاقات الايجابية وعملية التثاقف الحضاري إلا انه لا يخلو من السلبيات في تكوين بعض القيم والسلوكيات التي في الغالب لا تنسجم مع نموذج وقيم العالم العربي وما نلاحظه اليوم في توجهات الشباب الجامعي يؤكد بان أصبح لدى هذه الفئة بعض التوجهات السلبية التي تعود في الغالب إلى أسباب الانفتاح الثقافي فنجد ان الشباب العربي يتجه نحو الاقتداء بالنموذج الغربي فضلا عن مشاهدتهم واهتمامهم بالبرامج التي ربما في الغالب تترك اثر سلبي في البناء ألقيمي والأخلاقي لمجتمعنا العربي والعراقي على وجه الخصوص.

جدول رقم (١٢)

يوضح علاقة الشباب الجامعي مع الجنس الأخر(الكبل)

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٦٥	%٦٥
كلا	٣٥	%٣٥

المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٢) بان (٦٥%) من مجموع الذكور والإناث يؤكدون على إن العلاقة مع الجنس الآخر وخاصة بين الشباب الجامعي أصبح أمر لا حرج منه في حين تبين بان (٣٥%) ضد هذا الرأي وهنا يمكن القول بان الشباب الجامعي قد تأثر تأثيرا سلبيا من خلال التغيرات المتسارعة وخاصه في زمن الفضائيات الواسعة والتي تبث قيما غربية على بلادنا العربية علما انه ما يبث من خلال الفضائيات الغربيه في الغالب لا ينسجم مع عاداتنا وقيمنا الأصيلة وهذا لا بد أن ينعكس على شخصية شبابنا العربي والعراقي على وجه الخصوص فضلا عن تلوث أفكارهم ،فنجد اليوم بعض الفضائيات تبث الافكار الداعية إلى الفوضى والانحراف فيؤدي هذا إلى تشرذم وتفكك عائلي وعلاقات فاضحة مع الجنس الأخر وتبرج فاحش يفسد المرأة كل هذا يشكل خطر على قيمنا وثوابتنا الأخلاقية، ويمكن القول ان إن كل ما يبث من خلال الفضائيات يعد تهديدا للبناء القيمي والثقافي والفكري والحضاري يستهدف كل من يسعى للحفاظ على تقاليده وعاداته حيث نجد إن الانفتاح العولمي والفضائي أول ما يؤثر ويترك خطره على فئة الشباب لان هذه الفئة هي الفئة الخصبة التي تستقبل كل ما يعرض عليها وهنا يبتعد هؤلاء عن قيمهم الأصيلة وأخلاقهم الإسلامية.

جدول رقم (١٣)

يوضح تسبب العولمة في إضعاف العلاقات الاجتماعية

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٣٧	%٣٧
إلى حد ما	٤٣	%٤٣
كلا	٢٠	%٢٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٣) بان النسبة الغالبة هي التي تؤكد بأن العولمة ساهمت في إضعاف العلاقات الاجتماعية حيث تبين بان (٣٧%) من مجموع العينة ومن كلا الجنسين أجابوا (بنعم) كما أشار إلى (٤٣%) بالإجابة (إلى حدا ما)، أما نسبة (٢٠%) فقد رفضوا إن العولمة تؤثر في إضعاف العلاقات الاجتماعية وهنا يمكن القول بان النسبة الغالبة هي التي أكدت على اثر العولمة في طبيعة العلاقات الاجتماعية وهذا يشكل عامل خطر كبير على البناء ألقيمي لدى الشباب الجامعي ويتحقق هذا الأمر من خلال ابتعاد إفراد الأسرة عن اللقاء المستمر حيث اصبح كل فرد لديه جهاز حاسوب أو تلفاز وهذا لا بد ان يجعل اللقاءات والحوارات ضعيفة في البيت الواحد وهنا يضعف عملية التفاعل الاجتماعي وينعكس هذا الأمر بالتالي على البناء القيمي وهذا الأمر لا يتوقف عند حدود الأسرة الواحدة بل يتعدى إلى أفراد المجتمع الخارجي فتقل عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات ويتحقق مفهوم العزلة الاجتماعية .

جدول رقم (١٤)

يوضح دور العولمة في إضعاف سلطة الأبوين

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٤٢	%٤٢
إلى حد ما	٣١	%٣١
كلا	٢٧	%٢٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٤) بان (٤٢%) من مجموع الذكور والإناث أشاروا إلى تأثير العولمة في إضعاف سلطة الأبوين في حين أجابوا (٣١%) ا(إلى حدا ما) اما الذين وقفوا ضد هذا الرأي فقد كانت نسبتهم (٢٧%)أي ثلث العينة وهنا يتضح بان النسبة الغالبة هي التي تؤكد على إضعاف السلطة الأبوية في ظل العولمة ومن هنا يمكن ربط هذه النتيجة بالنتيجة السابقة في جدول رقم (١٣) بإن ضعف السلطة الأبوية يعود إلى التشرذم الحاصل في البناء العائلي بسبب كثرة أجهزة الحاسوب والتلفاز ناهيك عن جهاز الموبايل الذي اصبح بمفرده يشكل عقبة كبيره في سلوكيات الأبناء وما يحتوي من برامج ومادة فاضحة لا تنسجم مع واقعنا، كل هذا وذاك ساعد على عدم اكتراث الإباء لابنائهم وعدم متابعة شؤونهم وعلاقاتهم مع اقرأنهم هذا جعل الأبناء بعيدين عن توجيهات آباءهم وبالتالي اصبح الابن لديه قرارات انفراديه لا تخلوا من الخطر على نفسه ويضاف إلى هذا إن الإباء اليوم انشغلوا بتدبير أمور العيش وخاصة في ظل هذه الظروف الصعبة فنجد الأبناء هدفهم الأول والأخير هو إشباع رغباتهم كل ذلك لا بد ان يهدد عالم الأسرة ويجعل الأبناء أسير شهواتهم ورغباتهم وليس هناك من يقول لهم أين الخطأ وأين الصواب.

جدول رقم (١٥)

يوضح دور العولمة في خلق شعور لدى الشباب الجامعي بالعزلة والابتعاد عن الجو الأسري

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٤٦	%٤٦
أحيانا	٣٠	%٣٠
كلا	٢٤	%٢٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٥) بان (٤٦%)من مجموع العينة ومن كلا الجنسيين يؤكدون على إن للعولمة دورا مؤثرا في خلق شعور بالعزلة والابتعاد عن الجو الأسري والسبب يعود إلى انتشار الفضائيات غير المحدودة إضافة إلى أجهزة الاتصال والإعلام التي ساعدت بشكل كبير على خلق هذا الشعور وهذا ربما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين إفراد الأسرة وبالتالي يتكون لدى الأبناء شعور بالاغتراب عن واقعهم وقيمهم الاجتماعية .علما إن ظاهرة الاغتراب كما أشار إليها كارل ماركس تشير إلى العزلة الاجتماعية والنفسية للشباب وسط غيرهم من الناس وخاصة عندما أصبح الأبناء اليوم بعيدين عن الحوارات الأسرية وانشغالهم بوسائل التكنولوجيا الحديثة وهذا لا بد إن يهدد التماسك القيمي للشباب بالوسط الذي ينتمون إليه ويمكن القول بان ما تقدم له علاقة قوية بنتائج الجدولين (١٣،١٤) وهذا يعطي قوة وتأكيدا على الآثار السلبية التي تتركها العولمة في قيم الشباب،أما الذين أجابوا بـ(أحيانا) فقد بلغت نسبتهم (٣٠%) في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بـ(كلا) (٢٤%) نقف قليلا لنقول إن ما تتركه العولمة من أثار سلبية على قيم الشباب ناتج في الغالب عن انعدام أو قلة عمليات التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي وعوائلهم وهذا لا بد إن يشكل خطرا كبيرا في طبيعة البناء الاجتماعي.

جدول رقم (١٦)

يوضح دور العولمة في إضعاف عملية الضبط الاجتماعي

الإجابات	ت	النسبة المئوية
نعم	٤٨	%٤٨
إلى حد ما	٣٢	%٣٢
كلا	٢٠	%٢٠

المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٦) بان (٤٨%) من مجموع العينة ومن كلا الجنسين يؤكدون إن العولمة ساهمت في إضعاف عملية الضبط الاجتماعي في حين أشار نسبة(٣٢%) (إلى حدا ما) إما الذين أجابوا بـ(كلا) فكانت نسبتهم (٢٠%) وهنا يتضح إن النسبة الغالبة هي التي تؤكد على إن للعولمة تأثيرا سلبيا ومؤثرا في عملية الضبط الاجتماعي والسبب يعود في الغالب إلى الانفتاح الحاصل بسبب سرعة التغيرات التكنولوجيا فضلا عن تعقد الحياة حيث نجد الآباء انغمسوا في خضم الحياة المادية وهذا لا بد إن يؤثر في سلطة وسيطرة الآباء على أبنائهم ناهيك عن انفراد الأبناء ببعض القرارات ساعد في إضعاف عملية الضبط الاجتماعي علما إن كل العوامل المسببة إلى إضعاف هذه العملية تعود في الغالب الى عامل التطور التكنولوجي واتساع دائرة التصنيع.

سابعا. نتائج البحث والتوصيات :-

أولا- نتائج البحث:-

من خلال ما تقدم لقد توصلنا في بحثنا الحالي إلى جملة من الحقائق التي تعد استنتاجات تم استخلاصها من واقع واحتمالات هذا البحث:-

١. إن العولمة وما يترتب عليها من ايجابيات وسلبيات في نفس الوقت لاتعد ظاهرة جديدة فهي نتاج تطور تاريخي يضرب بجذوره إلى قرون ماضية ، وان بروز هذه الظاهرة يعود إلى تنامي دور تكنولوجيا الاتصال ونقل المعلومات (الثورة المعلوماتية) التي هي إحدى أهم مؤشرات العولمة واهم آلياتها وهذا بدوره ساعد على جعل العالم قرية صغيرة يسهل من خلالها سرعة الاتصال .
٢. العولمة تعني التعبير عن انسحاق الإنسان أمام سطوة الآلة والتقدم العلمي وتمركز رأس المال وانعدام القيم الإنسانية والأخلاقية وسيادة منطق الربح والازدهار الفردي والبقاء للأقوى من خلال تجارة السوق المعلوماتية والاستلاب الثقافي للشعوب والدول والقوميات .
٣. بروز الدور الواضح والمؤثر لوسائل الإعلام على البناء الاجتماعي وهذا واضح من خلال ما نشاهده اليوم في سلوكيات بعض الشباب الجامعي وفئات أخرى من المجتمع ،فالحياة الاجتماعية بدأت عمليا تنظم حسب توقيت برامج البث التلفزيوني وهذا لا بد أن يعكس دوره السلبي في دفع الشباب إلى مزيد من العزلة الاجتماعية بدلا من تقوية روابط المجتمع المحلي ،وهذا ترك فجوة شاسعة في طبيعة العلاقات الاجتماعية بشكل عام والعلاقات الأسرية بشكل خاص مما ساعد في إضعاف السلطة الأبوية وانهيار وسائل الضبط الغير رسمية وبالتالي ستكون لدى الأبناء توجهات سلبية وانفرادهم بقرارات خاطئة في الغالب ستهدد بنائهم القيمي والأخلاقي وهذا سيؤدي بهم إلى الفشل في المجتمع.
٤. ساهمت العولمة بشكل أو بأخر على تهديد ثقافة المجتمعات ومنها المجتمع العربي بشكل عام ومجتمعنا العرقي بشكل خاص ،وهذا أدى إلى هزات قوية في البناء الاجتماعي مما تركت اثر واضح في تخلخل الميزان القيمي الذي يعد ركيزة لتماسك هذه المجتمعات.
٥. ساهمت العولمة في انتشار القيم الرذيلة والسلبية وطغيانها على القيم الأصيلة وهذا ما نشاهده من خلال إعلام معولم لتصوير الجمال الجسدي بالقوام الجميل وكأنه من ملامح الشخصية المرغوبة اجتماعي فضلا عن التوجه نحو الامتثال بالنموذج الغربي من لبس ومتابعة لأفلام هوليود والفديو كليبات التي لا تنسجم مع قيمنا الاجتماعية إضافة إقامة العلاقات الغير مشروعة مع الجنس الأخر ليس بغرض الزواج وإنما لإغراض دنيوي لا يمكن أن تنسجم مع واقعنا العربي الأصيل.

٦. ساهمت العولمة في تغير بعض القيم الاجتماعية فقد اتجه الشباب في عصر التغيرات المتسارعة إلى تقليد ثقافات الاستهلاك المظهري من الملبس والمأكل فقد بلغت نسبة مجموعة العينة من الذكور والإناث ٥٥% ممن يتجه نحو تقليد هذه الثقافات .
٧. ساهمت العولمة في إضعاف العلاقات الاجتماعية وتعزيز دور الفردية وهذا أدى إلى مزيد من العزلة الاجتماعية وخاصة بين إفراد الأسرة إضافة إلى إضعاف السلطة الأبوية في ظل القنوات الفضائية الغير محدودة مما أدى هذا الأمر إلى خلل في الرقابة الأبوية وبالتالي أصبحت عملية التنشئة الاجتماعية مهددة في ظل هذه التغيرات وهذا سينعكس بدوره على قيم الأبناء.
٨. ساعد الانفتاح الثقافي إلى خلق توجهات لدى الشباب الجامعي فيما يتعلق باختيار شريك الحياة فقد تبين بان غالب الشباب الجامعي إي أكثر من (٧٠%) يؤكد على الزواج من خارج نطاق الأقارب.

ثانياً-التوصيات :-

وهنا يوصي الباحث ببعض التوصيات الخاصة بفئة الشباب ومنها :-

١. نوصي برعاية الشباب وتوجيههم في خضم هجمات العولمة وأثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية مما تتطلب وضع خطة هادفة في مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والجامعية لخلق شباب ينتمي إلى الأمة ودينها والاعتزاز بقيمها الأصيلة من خلال برامج التعليم .
٢. إن تضع المؤسسات الشبابية نصب أعينها أهمية حماية الشباب وترصين كيانهم العام كشريحة اجتماعية وكافراد ضد التحديات الثقافية والاجتماعية .
٣. نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة وقلة العمل وتفاقم ظاهرة البطالة بين صفوف الشباب الجامعي التي أصبحت من أهم المشكلات التي تواجههم لذا نوصي بربط المؤسسة الجامعية بالمجتمع والتأكيد على خطط التنمية من خلال استيعاب كافة الكفاءات التي تخرجها الجامعة والاستفادة من خبراتها.
٤. نوصي بالاهتمام بمستجدات العصر من خلال أقامت الندوات والمؤتمرات ومناقشة الظواهر وأثرها على المجتمع وتعميق هذه المفاهيم من خلال الحوار المفتوح مع الشباب الجامعي وإفساح الفرصة له ليعبر عن مشكلاته وأفكاره وأماله وتطلعاته بحرية وصدق وذلك من خلال اللقاءات الثقافية والندوات الفكرية في الجامعة.
٥. نوصي بإعادة النظر ببعض المناهج الدراسية من خلال تضمينها بموضوعات تساعد الشباب الجامعي على زيادة وعيهم في التغيرات والتحديات العصرية وسبل الاستفادة من ايجابياتها والابتعاد عن سلبياتها.
٦. نوصي بالاهتمام بدور الأسرة وحثها في المتابعة المستمرة للأبناء وخاصة أثناء مشاهدة الفضائيات والتردد على مقاهي الانترنيت وذلك عن طريق الأسئلة غير المباشرة للأبناء عن إقرانهم في مقاهي الانترنيت وما يشاهدونه من قنوات فضائية وما يستخدمونه من مواقع على الانترنيت وتوجيههم إلى الجوانب المفيدة في استخدام هذه الوسائل .

المصادر والهوامش :-

القران الكريم

١. عبدا لمنعم خفاجي ،الإسلام وأزمة الإنسان المعاصر،المجلة العربية ، السعودية، العدد(٥٧)،٢٠٠١،ص٢٥.
٢. أنتوني غدنز،علم الاجتماع،ترجمة فايز الصياغ،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،٢٠٠٥،ص١١٩.
٣. باسم علي خريسان،العولمة والتحدي الثقافي،دار الفكر،بيروت،٢٠٠١،ص٢١.
٤. بركات محمد مراد،ظاهرة العولمة:رؤية نقدية في كتاب الأمة،وزارة الأوقاف والشؤون السلامية،ط١،العدد(٨٦)،قطر،٩١،٢٠٠١.
٥. سليمان صالح الخراشي،العولمة،مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الرياض،١٩٩٩،ص٧..

٦. ليث عبد الحسن جواد،المضامين الاجتماعية للعولمة،مجلة دراسات،العدد(٤)،كانون الأول،١٩٩٩،ص٤٦.
٧. محمد عابد الجابري، العولمة شئ والعالمية شئ أخر،الأطروحة الخامسة،ندوة(العرب والعولمة)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٣٠١،١٩٩٧.
٨. احمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،بيروت،١٩٧٧،ص٤٣٩.
٩. المصدر نفسه.ص٤٣٩.
١٠. احمد محمد حسن مرعي،القيم الخلقية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة،دراسة ميدانية،رسالة ماجستير،جامعة الزقازيق بكلية ببنها،١٩٩٥،ص٤٣.
١١. محمد عاطف غيث،علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٤،ص٧٢.
١٢. إحسان محمد الحسن،دراسات تحليلية في المجتمع المعاصر،مطبعة دار السلام،بغداد،١٩٧٢،ص٥٥.
١٣. احمد زكي بدوي،المصدر السابق،ص٣٨٢..
١٤. ناهده عبدالكريم حافظ،الشباب الجامعي:نظرة على المشكلات والحصانة القيمة مع الإشارة إلى تجربة العراق،بحث مقدم إلى اتحاد اجتماعين العرب،ص٤.
١٥. احمد زكي بدوي،مصدر سابق،ص٤٥٢.
١٦. علي ليلة،الشباب القطري اهتماماته وقضاياه، جامعة قطر،مكتب الوثائق والدراسات الإنسانية،الدوحة،١٩٩١،ص٤١.
١٧. محمود الجواهري وآخرون،دراسات في التغير الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ص٤٥.
١٨. محمد بيومي،علم اجتماع القيم،دار المعرفة الجامعية،١٩٨١،ص٩٠.
١٩. أنتوني غدنز،علم الاجتماع،مصدر سابق،ص١٠٥.
٢٠. دارام غاي،حالات فوضى:الآثار الاجتماعية للعولمة،ترجمة عمران ابو حجلة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٧،ص٣٧.
٢١. علية إبراهيم،ورقة بعنوان(الأدوار والوظائف في العائلة العربية،تغير القيم والتقاليد والعادات،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا،بيروت في ٧-٩ تشرين الأول،٢٠٠٣،ص٣).
٢٢. خلدون حسن النقيب،العولمة:تلصيقات على جسد مجتمع مهشم،صحيفة الخليج في ١٦/١١/١٩٩٩،العدد ٧٤٨٠،ص٧٤٨.
٢٣. عبلة إبراهيم مصدر سابق،ص١٦.
٢٤. محمد توهيل عبد اسعيد،هذه هي العولمة :المنطلقات..المعطيات..الأفاق،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت،٢٠٠٢،ص٤٦٥.
٢٥. سيار الجميل ندوة العرب والعولمة ،مصدر سابق،ص٤١.
٢٦. سهيلة زين العابدين حماد،المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة،مجلة المنهل العدد(٥٦٢)،٢٠٠٠،ص٨٦.
٢٧. برهان غليون، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ،دار الفكر،دمشق،١٩٩٩،ص٤٦.
٢٨. عبدالله أبو راشد،الشباب العربي ومخاطر العولمة،المجتمع مسؤول عن التصدي للتشويه والاستلاب، صحيفة البيان،دبي،العدد(٧٢٣٩)،١٣/٤/٢٠٠٠،ص٣٠.
٢٩. محمد توهل عبد اسعيد،مصدر سابق ،ص٤٧٢.
٣٠. علي الزغل وعادل غضيبان،الشباب والاغتراب،دراسة ميدانية في شمال الأردن،مجلة مؤته للبحوث والدراسات،جامعة مؤته،مجلد الخامس،عدد ٢،١٩٩٠،ص٧٦-٧٧.
٣١. علي القائمي،تربية الشباب(بين المعرفة والتوجيه)،دار النبلاء ،البحرين،١٩٩٦،ص٢٦١.
٣٢. ابتهال عبدالجواد كاظم،التغير القيمي لدى الشباب الجامعي في ضوء الحصار الاقتصادي(دراسة ميدانية في الموصل)،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل ،كلية الآداب،٥٢،١٩٩٩.
٣٣. نوهان فهمي،القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،١٩٩٩،ص٢٢٨.
٣٤. المصدر نفسه،ص٢٦٨.
٣٥. احمد علي كنعان،الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة،دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق،مقدمه إلى مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني،جامعة الزرقاء الأهلية،٢٠٠٤،ص٢٠.
٣٦. محمد توهل عبد اسعيد،مصدر سابق،ص٤٧٥.

٣٧. علي الزغل مصدر سابق،ص٧٦-٨١.
٣٨. ارفنج زايتلن ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع:ترجمة د.محمود عودة،د.إبراهيم عثمان،ذات السلاسل للطباعة والنشر ،الكويت، ١٩٨٩،ص٦١.
٣٩. نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع:طبيعتها وتطورها ،ترجمة محمود عودة وآخرون ،ط٧ ،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٢،ص١٧٨.
٤٠. المصدر نفسه،ص١٦٣-١٦٥.
٤١. اشرف محمد طه،صلاح عبدالله محمد،منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في ضوء التحدي التكنولوجي،جامعة الزرقاء الاهلية،الاردن، ٢٠٠٤.
٤٢. احمد حسين عبدالمعطي،دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها ببعض التحديات التربوية للعولمة ،رسالة ماجستير ،جامعة أسيوط ،كلية التربية ،٢٠٠١.
٤٣. ابتهال عبدالجواد كاظم،التغير ألقيمي لدى الشباب في الحصار الاقتصادي،مصدر سابق.

مجموعة الخبراء الذين عدلوا على الاستبيان:-

*أ . د.هادي صالح العيساوي،جامعة بغداد،كلية التربية للبنات.
*أ .د.عدنان ياسين مصطفى،جامعة بغداد،كلية التربية للبنات.
*أ. ده .لاهاي عبدالحسن الدعمي ،جامعة بغداد ،كلية الآداب
*أ .م .د.حارث حازم ايوب،جامعة الموصل ،كلية الآداب.
*أ .م . د. جمعه إبراهيم حسين ،جامعة الانبار ،كلية الآداب.
* د. رباح مجيد محمد،جامعة الانبار ،كلية الآداب.

ملحق(أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان عن :-

التغير القيمي للشباب الجامعي في ظل العولمة

(دراسة ميدانية في جامعة الانبار)

عزيزي الطالب.... عزيزتي الطالبة..
يرجى الإجابة على الأسئلة المطروحة عليكم والمخصصة لإغراض البحث العلمي فقط ولا حاجة لذكر الاسم علماً أن الإشارة ستكون علامة صح أمام الخيار الذي يطابق رأيك.

شاكرين تعاونكم معنا

أولا- البيانات الأولية :-

١. اسم الكلية: ☐

٢. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

٣. التخصص الدراسي : علمي ☐ إنساني ☐

٤ . الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐ أخرى تذكر ☐

٥. الخلفية الاجتماعية: حضر ☐ ريف ☐

٦.العمر : ١٨-٢٠ ☐ ٢١-٢٣ ☐ ٢٤-٢٦ ☐ ٢٧ فما فوق ☐

ثانياً ؛: -البيانات الاجتماعية:-

٧. . هل لك أن تحدد أكثر البرامج التي تشاهدها من خلال الفضائيات:

الأخبار ☐ البرامج الدينية ☐ المسلسلات ☐ الأفلام ☐ أخرى تذكر ☐

٨.هل تقلد الجديد من ثقافات الاستهلاك المظهري من المأكل والملبس المعروضة في الفضائيات حتى لو خالفت عاداتك وتقاليدك:
نعم ☐ أحيانا ☐ كلا ☐

٩. هل تقوم بتشفير قنوات الدش التي لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا:
نعم ☐ أحيانا ☐ كلا ☐

١٠.هل تفضل الزواج من الأقارب:
نعم ☐ كلا ☐

١١. ماذا يعني لك السفر خارج البلاد :
أ التحرر من القيود الاجتماعية ☐ ب. مواصلة الدراسة ☐
جـ. تحسين وضعي الاقتصادي ☐ د. التعرف على عالم جديد ☐
هـ.المتعة والتعرف على أوضاع مختلفة ☐ و.أخرى تذكر ☐

١٢. برأيك هل يسهم الإنفتاح الثقافي مع دول العالم في تبني الشباب الجامعي قيماً سلبية لا تتناسب مع تقاليدنا وقيمنا الاجتماعية
نعم ☐ أحيانا ☐ كلا ☐

١٣. هل أصبحت العلاقات مع الجنس الأخر أمر طبيعي (الكبل) :
نعم ☐ كلا ☐

١٤. هل تسببت العولمة (الانترنيت والفضائيات) في إضعاف العلاقات الاجتماعية :
نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا ☐

١٥. هل تسببت العولمة (الانترنيت والفضائيات)بنظرك في إضعاف سلطة الأبوين على الأبناء :
نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا ☐

١٦. هل تسببت العولمة (الإنترنيت والفضائيات) في خلق شعور لدى الشباب الجامعي بالعزلة نتيجة الفردية والابتعاد عن الجو الأسري :
نعم ☐ أحيانا ☐ كلا ☐

١٧ هل تعتقد إن العولمة (الانترنيت والفضائيات) أدت إلى إضعاف عملية الضبط الاجتماعي والأسري :-

نعم ☐ إلى حد ما ☐ كلا ☐